وقال ابن شاهين في معنى ذلك شعرا

اواه من فعلي وحالي العجيب
ما اظن بعد الفقر حالي يطيب
فقر الغنى مذهب لا نواره
كما تغير الشمس عند المغيب
ويدخل الاسواق مستغنيا
وفي الغلا يبكي بدمع صبيب
والله ما الانسان بين اهله
اذا بلغ الفقر قالوا غريب

وقال غيره شعر

من كان يملك درهمين تعلمت
شفتاه انواع الكلام فقالا
وتقدم الاخوان فاستمعوا له
ورايته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التي في كيسه
لرايته اسوا البرية حالا
ان الغني اذا تكلم بالخطا
قالوا صدقت وما نطقت محالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم
اخطات يا هذا وقلت ضلالا
ان الدراهم في المواطن كلها • تكسو الرجال مهابة وجمالا

فهي

مخطوطات جامعة الملك سعود الرياض

فهي الكلام لمن اراد فصاحة • وهي السلاح لمن اراد قتالا

تنبيه يستحب للفقير ان يكتم فقره عن الناس بمعنى انه لا يظهر الفاقة والمسكنة ولا يمل ولا يتضجر من الفقر لان الفقر شعار عباد الله الصالحين وزينة لاصفيائه المخلصين ويستحب للفقير ان يتعفف عن سوال الناس ما امكن لقوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا ويستحب له ان يثق بالله ولا يجزع من ذلك كما قال سيدي عبد البر عمي رحمه الله تعالى

يا عالم القلب ثق بالله معتصما
فكل شي له حد ومقدار
وان بليت باحكام الزمان فلا
تجزع فللدهر اقبال وادبار

واعلم ان الفقر خاص وعام فالعام هو احتياج الخلق كلهم الي الله عز وجل وهو معنى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد واما الخاص فهو الموصوف به خواص عباد الله الصالحين المكرمين واختلف العلما رضي الله تعالى عنهم في الفقر والغنا ايهما افضل فالاكثرون المحققون علي ان الفقر افضل من الغنا هذا اذا كان مقرونا بالرضي ولذلك اختاره صلى الله عليه وسلم كما ذكر

رسول الله

مخطوطات جامعة الملك سعود الرياض

Copyright © King Saud University